The International Journal of Islamic Studies and Culture (IJISC)
Volume 2, Issue 1, May 2023
ISSN (PRINT): 2948-3778 E-ISSN (ONLINE): 2948-3913

Belief in fate and destiny and its impact on facing epidemics

الإيمان بالقضاء والقدر وأثره في مواجهة الأوبئة

الدكتور/ محمد إبراهيم الشربيني صقر

أستاذ الدعوة الإسلامية بجامعة السلطان أحمد شاه الإسلامية ببهانج ماليزيا

meesakr67@gmail.com

Abstract

There is no doubt that no age was free from the existence of epidemics and diseases; Which made people confront these epidemics with the methods available to them, and these methods differed according to their culture and methods. One of the most important means of this approach was the correct belief. Which is represented in the power of faith in Allah Almighty. And contentment with Allah Almighty's will and destiny, hence this study, which aims to clarify the importance of faith in fate and destiny in facing epidemics, and the method used in this study is the inductive method and the analytical method; This is done by tracing the sources that explain the reality of belief in fate and destiny and showing the impact of belief in it in facing epidemics. Among the expected results of this study: the need to confront epidemics and diseases by taking the causes, and contentment with Allah Almighty's will and destiny, and seeking medicine for treatment with trust in Allah Almighty and the certainty that Allah Almighty is the healer .

Keywords: faith – fate and destiny – epidemics

ملخص البحث

مما لاشك فيه أنه لم يخل عصر من العصور من وجود الأوبئة والأمراض ؛ مما جعل الناس يواجهون هذه الأوبئة بالطرق المتاحة عندهم ، واختلفت هذه الطرق باختلاف ثقافتهم ومناهجهم ، وكان للمنهج الإسلامي التميز في المواجهة بما يحمله من منهج رباني يعتمد فيه على القرآن الكريم وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم . وكان من أهم وسائل هذا المنهج العقيدة الصحيحة ؛ التي تتمثل في قوة الإيمان بالله تعالى والرضا بقضاء الله تعالى وقدره ، ومن هنا كانت هذه الدراسة التي تهدف إلى توضيح أهمية الإيمان بالقضاء والقدر في مواجهة الأوبئة ، وكان المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الإستقرائي والمنهج التحليلي ؛ وذلك بتتبع المصادر التي توضح حقيقة الإيمان بالقضاء والقدر وبيان أثر الإيمان به في .

مواجهة الأوبئة.ومن النتائج المتوقعة لهذه الدراسة : ضرورة مواجهة الأوبئة والأمراض بالأخذ بالأسباب ، والرضا بقضاء الله تعالى وقدره ، وطلب الدواء للعلاج مع التوكل على الله تعالى واليقين بأن الله تعالى هو الشافي.

الكلمات المفتاحية : الإيمان– القضاء والقدر– الأوبئة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد ،

شهد العالم في السنوات الماضية تفشياً لجائحة من أكبر الجوائح التي أُصِيبَ بها البشر ؛ ألا وهي جائحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩) ؛ وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية تفشي هذه الجائحة بوصفها وباءً عالمياً(جائحة) في الحادي عشر من شهر مارس لعام ٢٠٢٠م .

وقد أحدث انتشار هذا الوباء في العالم ؛ الفزع ، والهلع ، والخوف ، وتأثرت الحياة تأثراً كبيراً، فتوقفت الكثير من الأعمال ، وأغلقت الحدود بين البلاد ، وأغلقت المدارس والجامعات ، والشركات ، وتأثر اقتصاد البلاد تأثراً كبيراً ، وأدى انتشار هذه الجائحة إلى إصابة الكثير من الناس ، وموت الآخرين .

وإذا نظرنا إلى تاريخ العالم نجد أنه لم يخل عصر من العصور من وجود هذه الجوائح ، وانتشار الأوبئة والأمراض ، فكان لزاماً على الأمم مواجهة هذه الأمراض ، وإيجاد العلاج لهذه الأوبئة والقضاء عليها ؛ فاختلفت الطرق في مواجهة هذه الجوائح باختلاف ثقافتها ومناهجها ودينها وما عندها من علم .

وكان للمنهج الإسلامي التميز في هذه المواجهة ؛ بما يحمله من منهج رباني أصيل ، واقعي ، شمولي ، يمتلك القدرة على العلاج بما يتميز به من ربانية المصدر ؛ وهو القرآن الكريم وسنة النبي – صلى الله عليه وسلم –

وكانت هذه المواجهة من هذا المنهج الرباني الأصيل ؛ مواجهة شمولية ، تشمل جميع المجالات ، المعرفي والإيماني ، والأخلاقي ، والصحي ، والأمني .

ومن أهم هذه الوسائل والطرق في مواجهة هذه الأوبئة العقيدة الصحيحة ؛ التي تتمثل في قوة الإيمان بالله تعالى . والرضا بقضاء الله تعالى وقدره ، مع الأخذ بالأسباب ، وحسن التوكل على الله تعالى، وسوف نركز في هذه الدراسة على الإيمان بالقضاء والقدر وأثره في مواجهة الأوبئة.

أسئلة البحث :

سنحاول الإجابة على هذه الأسئلة المهمة المتعلقة بالبحث والتي من بينها :

١- ما تعريف الإيمان في اللغة والاصطلاح ؟

٢- ما حقيقة مصطلح القضاء والقدر ؟

٣- ما أهمية الإيمان بالقضاء والقدر في مواجهة الأوبئة ؟

أهداف البحث:

يحتوي هذا البحث على عدة أهداف منها :

١- التعرف على مصطلح الإيمان في اللغة والاصطلاح.

٢- بيان المقصود من مصطلح القضاء والقدر.

٣- توضيح أهمية الإيمان بالقضاء والقدر في مواجهة الأوبئة.

الدراسات السابقة:

١- التدابير الوقائية من الأمراض الوبائية في ضوء الشريعة الإسلامية – ياسين الخليفة الطيب – مجلة الجمعية الفقهية السعودية – ج٣- العدد ٥١ – ذو القعدة ٢٠٢٠ م .

٢- الرسائل المضية في فوائد كورونا الخفية – أبو خطاب الشامي – مؤسسة الوفاء – السعودية – ط ٢٠٢٠م.

٣- وباء كرونا عبر وعظات – أيمن الشبعان – جمعية الحد الخيرية – البحرين – ط٢٠٢٠م .

٤- أثر وباء كورونا على بعض أحكام الصلاة دراسة فقهيَّة مقارنة- عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد الفايز- مجلة الآداب – جامعة ذمار – اليمن – مجلد ١ – عدد ٢١ (٢٠٢١)

٥- الهدي النبوي في الوقاية من الأوبئة وباء كورونا نموذجاً- مجلة كلية اللاهوت بجامعة بايبورت – تركيا – العدد: ١٢ – ٢٠٢٠

٦- التوكل وعلاقته بالأساليب الوقائية من الأمراض الوبائية - عبدالرحمن صالح الذيب – مجلة الجامعة القاسمية للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية- جامعة المجمعة – المملكة العربية السعودية- ٢٠٢١م

٧- فيروس كورونا وأثره على أداء العبادات دراسة فقهية - مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور- مصر- صالح بن علي السعود – العدد ٦ – ج٢- ص: ٢٠٢١م –

٨- المخالفات العقدية عند بعض المسلمين في زمن الأوبئة والكوارث- مديحة بنت إبراهيم السدحان – المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية – الأردن- ٢٠٢١م

منهج البحث:

سلكت في هذه الحث المنهج الإستقرائي والمنهج التحليلي ؛ وذلك بتتبع المصادر التي توضح حقيقة الإيمان بالقضاء والقدر وبيان أثر الإيمان به في مواجهة هذه الأوبئة.

خطة البحث: يحتوي هذا البحث على :مقدمة ،والتعريف بالإيمان لغة واصطلاحاً ، تعريف القضاء والقدر والفرق بينهما ، التعريف بمصطلح الوباء في اللغة والاصطلاح ، أثر الإيمان بالقضاء والقدر في مواجهة الأوبئة.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث في ميزان الحسنات ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التعريف بالإيمان لغة واصطلاحاً

إن تحديد المفاهيم من أوليات المهام في البحث العلمي، وقد اشتملت هذه الدراسة على عدة مصطلحات ، لعل أهمها مصطلح الإيمان ، لذا سيتضح في السطور التالية مفهوم هذا المصطلح في اللغة ؛ من خلال البحث في المعاجم الأصيلة للغة العربية ، وحتى يتجلى معنى هذا المصطلح سنتعرض لمعناه الإصطلاحي ، وسنربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ؛ حتى يتضح المعنى ؛ فالحكم على الشيء فرع عن تصوره كما يقول الأصوليون والمناطقة.

١. تعريف الإيمان في اللغة

تعددت معاني كلمة الإيمان وما يشتق منها في معاجم اللغة العربية ، فابن فارس في مقاييس اللغة يشير إلى أصل هذا المصطلح ومعناه اللغوي فيقول : (أَمَنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا : الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ : التَّصْدِيقُ.[١]

(١) ابن فارس ، أبي الحسين أحمد، مقاييس اللغة ، (٢٠٠٢)، ج١، ص: ١٣٣ ، القاهرة:اتحاد الكتاب العرب، تحقيق : عبد السَّلام محمد هَارُون.

وعرف ابن منظور مصطلح الإيمان في اللغة بأنه مصدر مشتق من " آمَنَ يؤْمِنُ إيماناً فهو مُؤْمِنٌ ، واتَّفق أَهلُ العلم من اللُّغَويّين وغيرهم أَن الإيمانَ معناه :التصديق."[١] والفيروزآبادي عرف الإيمان في اللغة بأنه : الثِّقَةُ، وإظْهارُ الخُضوعِ، وقَبولُ الشَّريعَةِ.[٢]

وأشار الفيومي في المصباح إلى معنى آخر وهو : الاستسلام لله تعالى ؛ فقال : وَآمَنْت بِاَللَّهِ إيمَانًا: أَسْلَمْت لَهُ.[٣]

ومما سبق عرضه من التعريفات اللغوية لمصطلح الإيمان يتضح أن الإيمان في اللغة يدور حول عدة معاني منها : التصديق ، والاستسلام ، والثقة ، وإظهار الخضوع ، وقبول الشريعة .

٢. تعريف الإيمان في الاصطلاح:

وردت عدة تعريفات لمصطلح الايمان منها :

" هو تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان" [٤]

وله تعريف آخر له حالتان : " الْأُولَى: أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْإِفرَادِ غَيْرَ مُقْتَرِنٍ بِذِكْرِ الإسلام فَحِينَئِذٍ يرَادُ بِهِ : الدِّينُ كُلُّهُ، القول والعمل.

والثانية: أن يطلق مَقْرُونًا بِالإسلام وَحِينَئِذٍ يفَسَّر بِالِاعْتِقَادَاتِ الْبَاطِنَةِ كقوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" في كثير مِنَ الْآيَاتِ، وَكَقَوْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإسلام ، وَمَنْ توَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفِّهِ عَلَى الْإِيمَانِ"[٥]

وَذَلِكَ أن الأعمال بالجوارح إنما يتمكن منها في الحياة ، أما عِنْدُ الْمَوْتِ فَلَا يبقَى غَيْرُ قوْلِ الْقَلْبِ وعمله.

---

(١) ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب، (١٩٩٤م)، ج١، ص: ١٩، ط٣. بيروت : دار صادر.

(٢) الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، (٢٠٠٥ م)، ج١، ص: ١١٧٦ ط٨. بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) الفيومي ، أحمد بن محمد ، المصباح المنير، (١٩٩٤م)،ج٢ ، ص: ٧٠٤، بيروت: دار الكتب العلمية

(٤) أبو العز الحنفي ، محمد بن علاء الدين ، شرح العقيدة الطحاوية، (١٩٩٧م) ص : ٣٠ ، ط١٠ ، بيروت:مؤسسة الرسالة ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عبد الله بن المحسن التركي.

(٥) أبوداود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، سنن أبي داود ، (١٩٩٨م)،كتاب الجنائز، باب : الدعاء للميت، حديث رقم (٣٢٠١)، ج٥ ، ص: ١١١، والحاكم "٣٥٨/١" من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة به.وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .)

أما أمثلة الحالة الأولى فمنها قوله تعالى: "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النور"[١] ، وقوله تعالى: "والله ولي المؤمنين" [٢]، وقوله تعالى : " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ*الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ *أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ ربهم ومغفرة ورزق كريم" [٣]

وقوله تعَالَى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سبيل الله أولئك هم الصادقون"[٤]

وَقَوْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةُ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ"[٥]

وَفَسَّرَهُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِذَلِكَ كله — بأنه : أمور الدين الظاهرة والباطنة– فِي حَدِيثِ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا:

" فقَالَ: آمُرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ. قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله ، وأن محمد رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رمضان، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ. "[٦]

وحديث: " الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلَاهَا قوْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا : إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطريق."[٧] ، وسمى الله تعالى الصلاة في قوله: " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ"[٨] أي صلاتكم الأولى إلى بيت المقدس.

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٧

(٢) سورة آل عمران الآية: ٦٨

(٣)سورة الأنفال الآيات : ٢-٤

(٤) سورة الحجرات الآية : ١٥

(٥) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، (١٩٩٨ م)، كتاب في السير، باب: ما جاء في الغلول، برقم (١٥٧٤)، ج ٥، ص ٢٧٦، وقال الترمذي: حسن صحيح ، بيروت : دار الغرب الإسلامي .

(٦) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري ،(١٩٩٧) ،كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، برقم (٥٣) ،ج١ ، ص: ٢٠، ط٣. بيروت : دار ابن كثير.

(٧) مسلم ، أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (١٩٩١م)، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، رقم(٣٥) ، ط١، بيروت : دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٨) سورة البقرة الآية : ١٤٣

وهذا المعنى هو الذي قصده السلف كما نقله الشافعي –رحمه الله– عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم إجماعاً، قالوا:

إِنَّ الْإِيمَانَ اعْتِقَادٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَإِنَّ الْأَعْمَالَ كلها داخلة في مسمى الْإِيمَانَ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَ الْبُخَارِيُّ إِثْبَاتَهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ، وَعَلَيْهِ بوَّبَ أَبوَابَهُ كُلَّهَا فقَالَ: (بَابُ أُمُورِ الْإِيمَانِ) وَ (بَابُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ) وَ (بَابُ الزَّكَاةِ مِنَ الإيمان) ... إلخ وقال الثوري في التفرقة بين العمل والإيمان: هُوَ رَأْيٌ مُحْدَثٌ أَدْرَكْنَا النَّاسَ عَلَى غَيْرِهِ.

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَ مَنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ لَا يفَرِّقُونَ بَيْنَ الْعَمَلِ وَالْإِيمَانِ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْأَمْصَارِ:

أَمَّا بعْدُ فإن الإيمان فرائض وشرائع فمن استكملها فقد اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الإيمان.

وكلام أئمة الحديث في كتبهم يطول ذكره، وَمِمَّا قَصَدُوهُ بِذَلِكَ: الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ الذين أخرجوا الأعمال من الإيمان ، أو قصروا الإيمان على بعض أجزائه كمن قال: إن الإيمان هو مجرد التصديق أو غير ذلك من مقالات المبتدعة ، والمقصود هنا تقرير المذهب الصحيح، مذهب أهل السنة والجماعة الذي يقضي بأن الدين الذي لا ينجوا أحد إلا به قول و عمل، هذا هو معنى الإيمان الذي قصده السلف ."[١]

تعريف القضاء والقدر والفرق بينهما

١. تعريف القضاء في اللغة

قال ابن فارس في تعريف القضاء لغة: " القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر، وإتقانه، وإنفاذ لجهته.[٢] وقال ابن منظور في تعريف القضاء: " القَضاء: الحُكْم وأَصله قَضايٌ لأَنه من قَضَيْت إِلا أَنَّ الياء لما جاءت بعد الأَلف همزت ، وأصل القضاء : القَطْع والفصل يقال قَضَى يَقْضِي قَضاء فهو قاضٍ : إِذا حَكَم وفَصَلَ ، وقَضاء الشيء إِحْكامُه وإِمْضاؤُه والفراغ منه. والقضاء في اللغة على وجوه مرجعها : إِلى انقطاع الشيء وتمامه ، وكلُّ ما أُحْكِم عمله أَو أُتِمَّ أَو حُتِمَ أَو أُدِّيَ أَداء أَو أُوجِبَ أَو أُعْلِمَ أَو أُنْفِذَ أَو أُمْضِيَ فقد قُضِيَ." [٣]

---

(١) آل عقدة ، هشام بن عبد القادر بن محمد ، مختصر معارج القبول ، (١٤١٨ هـ) ، ص ٣٢ ، ط٥.الرياض : مكتبة الكوثر.

(٢) ابن فارس، ج٥ ، ص: ٩٩

(٣) ابن منظور، ج١٥ ، ص: ١٨٦

٢. القضاء في الاصطلاح

أما تعريف القضاء في الاصطلاح فهو : " إِرَادَةُ اللَّهِ الْأَزَلِيَّةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْأَشْيَاءِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فِيمَا لَا يَزَالُ."[١]

٣. تعريف القدر في اللغة

يقول ابن فارس في أصل اشتقاق كلمة القدر:

" الْقَافُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَكُنْهِهِ وَنِهَايَتِهِ. فَالْقَدْرُ: مَبْلَغُ كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ: قَدْرُهُ كَذَا، أَيْ مَبْلَغُهُ. وَكَذَلِكَ الْقَدَرُ. وَقَدَرْتُ الشَّيْءَ أَقْدِرُهُ وَأَقْدُرُهُ مِنَ التَّقْدِيرِ، وَقَدَّرْتُهُ أُقَدِّرُهُ. وَالْقَدْرُ: قَضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى الْأَشْيَاءَ عَلَى مَبَالِغِهَا وَنِهَايَاتِهَا الَّتِي أَرَادَهَا لَهَا".[٢]

٤. تعريف القدر في الشرع

يقول الجرجاني في تعريف القدر: "القدر خروج الممكنات من العدم إلى الوجود واحدا بعد واحد مطابقا للقضاء ، والقضاء في الأزل، والقدر فيما لا يزال".[٣]

وقيل هو : "هو إيجاد الله – سبحانه وتعالى – الأشياء على قدر مخصوص، وتقدير معين في ذواتها وأحوالها طبق ما سبق به العلم وجرى به القلم."[٤]

وعرفه الإمام النووي – رحمه الله –بقوله: " أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ فِي الْقِدَمِ وَعَلِمَ سُبْحَانَهُ أَنَّهَا سَتَقَعُ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَلَى صِفَاتٍ مَخْصُوصَةٍ فَهِيَ تَقَعُ عَلَى حَسَبِ مَا قَدَّرَهَا سُبْحَانُهُ وَتَعَالَى. "[٥]

٥. الفرق بين القضاء والقدر

اختلفت عبارات العلماء –رحمهم الله تعالى– في تعريف القضاء والقدر، فقال الراغب الأصفهاني: (والقضاء من الله تعالى أخص من القدر؛ لأنه الفصل بين التقدير، فالقدر هو التقدير، والقضاء هو الفصل والقطع،

---

(١) السفاريني ، شمس الدين، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، (١٩٨٢م)،ص: ١٤،ط٢، دمشق : مؤسسة الخافقين.

(٢) ابن فارس ،ج٥ ،ص ٦٢

(٣) الجرجاني ، علي بن محمد، التعريفات، (١٩٨٣م) ،ص ١٧٧ ، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية

(٤) السفاريني ،ص: ١٥

(٥) النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (١٣٩٢هـ)ج ١، ص: ١٥٤ ، ط٢. بيروت : دار إحياء التراث العربي.

وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل، وهذا كما قال أبو عبيدة لعمر لما أراد الفرار من الطاعون بالشام: "أتفر من القضاء؟" قال: "أفر من قضاء الله إلى قدر الله" [١] ؛ تنبيها أن القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله، فإذا قضى فلا مدفع له ... ويشهد لذلك قوله تعالى: {وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا} وقوله: {كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} ، وقوله: {وَقُضِيَ الْأَمْرُ} أي فصل تنبيها أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه.[٢]

وقال الجرجاني: " والفرق بين القدر والقضاء هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعة، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها، والقضاء في الاصطلاح: عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد" [٣]

وذكر الحافظ ابن حجر: أن العلماء قالوا: " القضاء: الحكم الكلي الإجمالي في الأزل، والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله." [4]

ويرى بعض العلماء:

" أن القدر هو تقدير الشيء قبل قضائه، والقضاء هو الفراغ من الشيء، ومن الشواهد التي يذكرونها للتفريق بين القضاء والقدر أن القدر بمنزلة تقدير الخياط للثوب فهو قبل أن يفصله يقدره فيزيد وينقص؛ فإذا فصله فقد قضاه وفرغ منه وفاته التقدير، وعلى هذا يكون القدر سابقا للقضاء.

وخلاصة القول: أن الأقوال في التفريق بين القضاء والقدر كثيرة؛ وليس في الكتاب والسنة دليل واضح يدل على الفرق بينهما ؛ وإنما هي اجتهادات من العلماء – رحمهم الله تعالى– " [5]

---

(١) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري ،(١٩٩٧) ، كتاب الطب ،٢١ كتاب الطب ، باب : ما يذكر في الطاعون ، حديث رقم: (٥٧٢٩) ، ط٣. بيروت : دار ابن كثير.

(٢) الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن ، (١٤١٢ هـ) ،ج١، ص: ٤٠٧ بيروت : دار القلم.

(٣) الجرجاني ،ص: ١٧٨

(٤) ابن حجر ، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (١٣٧٩ هـ).. بيروت : دار المعرفة

(٥) المحمود ، عبد الرحمن بن صالح، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه (١٤١٨ هـ) ، ص ١٣ ط٢.الرياض: دار الوطن.

وأحسن الأقوال في هذا ما قال الخطابي: " جماع القول في هذا الباب – أي القضاء والقدر – أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه." [1]

التعريف بمصطلح الوباء في اللغة والاصطلاح

من المصطلحات الأساسية في هذه الدراسة ؛ مصطلح الوباء ، وسنتعرض لتعريفه في اللغة والاصطلاح في السطور التالية .

١. تعريف الوباء في اللغة:

كلمة الوباء مشتقة من الفعل : (وبأ) الواو والباء والهمزة ؛ كلمةٌ واحدة. هي الوَبَاء.[٢]

وقد وَبِئَتِ الأرضُ وَبَأً وَوَبُؤَتْ وِبَأً وَوِبَاءَةً وَإِباءً وَإِباءَةً على البدل ، وأَوْبَأَتْ وَوُبِئَتْ وَباءً ، وأرضٌ وَبِئَةٌ وَوبِيئَةٌ ؛ كثيرةُ الوباءِ ، واستوبَأ الأرضَ:استَوْخَمها، ووَبَّأ إليه وأَوْبَأ: أوْمَأ.[٣] ، وَأَرْض وَبِئة، إذا كثر مَرضُها.[٤]

٢. تعريف الوباء في الاصطلاح

وردت عدة تعريفات لمصطلح الوباء ، نتعرض لبعضها في السطور التالية :

الوباء : كلّ مَرَض عامّ[٥]

وجاء في تعريفه أيضاً: المرض الذي تفشى وعم الكثير من الناس، كالجدري والكوليرا وغيرهما.[٦]

الوباء: فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية وأرضية.[٧]

وقد خص بعض العلماء الوباء ؛ بالطاعون ؛ كما ورد عن ابن الأثير قوله :

---

(١) الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي ، معالم السنن ، (١٩٣٢ م)، ط١. حلب : المطبعة العلمية.

(٢) ابن فارس ، ج٦ ، ص: ٨٣

(٣) ابن سيده ، علي بن إسماعيل ، المحكم والمحيط الأعظم .تحقيق عبد الحميد هنداوي ، (٢٠٠٠م) ج١٠ ، ص: ٥٦٦، بيروت : دار الكتب العلمية.

(٤) الأزهري ، محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، (٢٠٠١م) ،ج١٥، ص:٤٣٥ ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

(٥) الرازي ، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ، (١٩٩٩م) ج١،ص: ٣٢٣ ط٥. بيروت : المكتبة العصرية.

(٦) قلعجي ، محمد رواس ، معجم لغة الفقهاء (١٩٨٨م) ج١، ص: ٤٩٨، ط٢.بيروت :دار النفائس.

(٧) المناوي ، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف ، (١٩٩٠م) ج١،ص: ٧١٧ ، ط١. القاهرة: عالم الكتب.

" والطاعُونُ : المرضُ العامُّ ، والوَباء الذي يَفْسد له الهَواءُ فتفسُدُ به الأمْزِجَة والأبْدَان ."[١]

يقول ابن القيم " والطَّاعُونُ – مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ – نَوْعٌ مِنَ الْوَبَاءِ... وَلَمَّا كَانَ الطَّاعُونُ يَكْثُرُ فِي الْوَبَاءِ، وَفِي الْبِلَادِ الْوَبِيئَةِ، عُبِّرَ عَنْهُ بِالْوَبَاءِ، كَمَا قَالَ الخليل: الْوَبَاءُ : الطَّاعُونُ.

وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ مَرَضٍ يَعُمُّ ، وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ بَيْنَ الْوَبَاءِ وَالطَّاعُونِ عُمُومًا وَخُصُوصًا فَكُلُّ طَاعُونٍ وَبَاءٌ، وَلَيْسَ كُلُّ وَبَاءٍ طَاعُونًا، وَكَذَلِكَ الْأَمْرَاضُ الْعَامَّةُ أَعَمُّ مِنَ الطَّاعُونِ فَإِنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهَا، وَالطَّوَاعِينُ خُرَّاجَاتٌ وَقُرُوحٌ وَأَوْرَامٌ رَدِيئَةٌ حَادِثَةٌ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا.[٢]

ويمكن تعريف المرض الوبائي كالتالي : "كل مرض يصيب عدداً كبيراً من الناس في منطقة واحدة في مدة قصيرة من الزمن ؛ فإن أصاب المرض عدداً عظيماً من الناس في منطقة جغرافية شاسعة سمي وباءً عالمياً ؛ خاصة إذا لم تكن أسبابه معروفة." [٣]

أثر الإيمان بالقضاء والقدر في مواجهة الأوبئة

وعن أثر الإيمان بالقضاء والقدر في مواجهة فيروس كورونا، فالإيمان واليقين في الله تعالى الذي قدر كل شيء يقي الإنسان من الحزن والخوف، فالمؤمن يوقن أن كل شيء يجري في هذا الكون بقضاء الله وقدره ، فالله تعالى هو الذي قدر للإنسان المرض وهو قادر سبحانه على شفائه ، ولكن على المؤمن أن يسلم الأمر لله . وحول هذا المعنى ؛ تدور آيات كثيرة من القرآن الكريم . من هذه الآيات :

قوله تعالى: "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" [٤]، وقوله تَعَالَى: " مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِير * لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور "[٥]

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: " يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ،

---

(١) ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر، (١٩٧٩م) ج٣ ، ص: ١٢٧، بيروت : المكتبة العلمية.

(٢) ابن القيم ، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد ، (١٩٩٤م) ، ج٤ ، ص : ٤١ ط ٢٧. بيروت : مؤسسة الرسالة.

(٣) الصغير ، أمل بنت محمد ، العقوبة المترتبة على نقل عدوى المرض الوبائي فيروس كورونا أنموذجاً (٢٠٢٠م) ص : ٣٢، السعودية:مجلة الجمعية الفقهية السعودية.

(٤) سورة التوبة الآية: ٥١

(٥) سورة الحديد الآية : ٢٢-٢٣

وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ" .[١]

والاعتقاد والإيمان أن الأمراض لا تعدي بقوتها ونفسها بل بأمر الله وقدره، مع الأخذ بالأسباب المادية والصحية والوقائية بالابتعاد عن مسببات الأمراض والأماكن الموبوءة وأخذ الحيطة والحذر.[٢]

ومما سبق عرضه يتضح لنا إن للإيمان أثر عظيم في النفوس ، فهو يعطي القوة للصبر على المرض ، ويفتح سبيل الأمل في الشفاء ، ويمنح المؤمن اليقين في مواجهة تحديات الأمراض والمصائب ، ويحفز الفرد على أخذ الاحتياط من أسباب العدوى ، ويرسم للفرد طريق التوكل الصحيح ، ويقي الإنسان من الهم والحزن والخوف ، فيسلم الأمر كله لله تعالى .

ومن الإيمان بالقدر الإيمان بمشيئة الله، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وكل مؤمن يعرف ويوقن تماماً أن من يتعرض لمسببات المرض فإن ذلك لا يعني أبداً أنه سوف يصاب بهذا المرض إذا أراد الله سبحانه وتعالى حفظه وتجنيبه، ومن لا يتعرض لمسببات المرض فإن ذلك لا يعني للمرء أنه لن يصاب بالمرض إذا قدر مُقدِر المقادير ومُسببُ الأسباب أن يصاب هذا المرء بالمرض، ومن واجب المسلم التوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع أمور حياته اليومية، لكنه مأمور بالأخذ بالأسباب والتحصن ضد مسببات الأمراض[٣]

وقد علق النبي –صلى الله عليه وسلم– البرأ من المرض على إذنه ومشيئته سبحانه وتعالى، فعن جابر – رضي الله عنه– عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: أنه قال: " لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ "[٤]

وفي هذا الحديث " إشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله، وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا ينجع، بل ربما أحدث داء آخر. وفي حديث ابن مسعود –رضي الله عنه–: «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء فتداووا» الإشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمها كل أحد،

---

(١) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، (١٩٩٨ م)، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – برقم (٢٥١٦)وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي .

(٢) شعبان، ص: ١٥

(٣) زللي،عبدالبديع حمزة، الإعجاز العلمي في لفظتي المريض والمرض في الأحاديث النبوية ، (٢٠٠٨م) العدد: ٢٦. المدينة المنورة : مجلة مركز وبحوث ودراسات المدينة المنورة .

(٤) مسلم ،كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي ، برقم :٢٢٠٤

وفيها كلها إثبات الأسباب، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره، وأنها لا تنجح بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها، وأن الدواء قد ينقلب داء إذا قدر الله ذلك، وإليه الإشارة بقوله في حديث جابر –رضي الله عنه–: بإذن الله، فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته. والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب، وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك" [١]

والأعمار والأقدار والبلايا والأمراض بيد الله، والإيمان بذلك واجب، ولن يغني في الواقع حذر من قدر، ولكن لما كانت الأقدار غير معروفة لدينا، جاز للإنسان اتخاذ أسباب الوقاية من المكاره، وتجنب الأشياء المخوفة قبل هجومها، والحذر من المهالك، قال الله تعالى: "خُذُوا حِذْرَكُمْ"[٢] وقال:

" وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ "[٣] ، فإذا نزلت المصيبة فعليه الصبر وترك الجزع، لأنه عليه الصلاة والسلام نهى من لم يكن في أرض الوباء عن دخولها إذا وقع فيها، ونهى من هو فيها عن الخروج منها بعد وقوعه فيها، فرارا منه. وهكذا الواجب على كل متقّ من الأمور غوائلها، سبيله في ذلك سبيل الطاعون.[٤]

وإذا أصاب المؤمن بوباء أو مرض، فهذا بقدر الله – تعالى – وقضائه الكوني، فإن له أن يدافعه، وينازعه بقدر الله أيضاً، فيستعمل الأدوية الدافعة للمرض، فإن غلبه وقهره حرص على دفع آثاره وموجباته بالأسباب التي نصبها الله لذلك، فيكون قد دفع القدر بالقدر، كما في قصة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ – رضي الله عنه – خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ –أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ– فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّأْمِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ. فَدَعَاهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّأْمِ، فَاخْتَلَفُوا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لأَمْرٍ، وَلاَ نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – وَلاَ نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ. فَقَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي.

---

(١) ابن حجر ، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (١٣٧٩ هـ) ج١٠ ، ص: ١٣٣ بيروت : دار المعرفة

(٢) سورة النساء الآية : ٧١

(٣) سورة البقرة الآية : ١٩٥

(٤) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة ، (١٤١٨هـ) ج٢ ، ص: ٤١٥، ط٢. دمشق:دار الفكر المعاصر.

ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي الأَنْصَارَ. فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلاَفِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ. فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلاَنِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَلاَ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ على ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ: إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ؟ وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ -وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ- فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ.[1]

ويقول ابن حجر في شرحه للحديث :

" أَنَّ هُجُومَ الْمَرْءِ عَلَى مَا يُهْلِكُهُ مَنْهِيٌّ عَنْهُ وَلَوْ فَعَلَ لَكَانَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ وَتَجَنُّبِهِ مَا يُؤْذِيهِ مَشْرُوعٌ وَقَدْ يُقَدِّرُ اللَّهُ وُقُوعَهُ فِيمَا فَرَّ مِنْهُ فَلَوْ فَعَلَهُ أَوْ تَرَكَهُ لَكَانَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ فَهُمَا مَقَامَانِ مَقَامُ التَّوَكُّلِ وَمَقَامُ التَّمَسُّكِ بِالْأَسْبَابِ كَمَا سَيَأْتِي تَقْرِيرُهُ وَمُحَصَّلُ قَوْلِ عُمَرَ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَفِرَّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ حَقِيقَةً وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي فَرَّ مِنْهُ أَمْرٌ خَافٍ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ فَلَمْ يَهْجُمْ عَلَيْهِ وَالَّذِي فَرَّ إِلَيْهِ أَمْرٌ لَا يخاف على نفسه إِلَّا الْأَمْرَ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ وُقُوعِهِ سَوَاءً كَانَ ظَاعِنًا أَوْ مُقِيمًا"[2].

خاتمة

الحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات ،وصلى اللهم على سيدنا محمد ρ خير خلق الله ، خاتم النبيين والمرسلين ، ورضى الله عن الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد،
فقد انتهينا – بتوفيق الله تعالى – من دراسة هذا البحث والذى هو بعنوان :(الإيمان بالقضاء والقدر وأثره في مواجهة الإوبئة) وقد خرجنا من هذه الدراسة بنتائج من أهمها التالي :

١- ضرورة مواجهة الأوبئة والأمراض بالأخذ بالأسباب وطلب الدواء للعلاج مع التوكل على الله تعالى واليقين بأن الله تعالى هو الشافي.

---

(١) البخاري،١٩٨٧م،كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون: برقم : ٥٣٩٧، ٢٢١٩)

(٢) ابن حجر ، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (١٣٧٩ هـ) ج١٠ ، ص: ١٣٤ بيروت : دار المعرفة

٢- كان للمنهج الإسلامي التميز في مواجهة الأوبئة والأمراض ؛ بما يحمله من منهج رباني أصيل ، واقعي ، شمولي ، يمتلك القدرة على العلاج بما يتميز به من ربانية المصدر ؛ وهو القرآن الكريم وسنة النبي – صلى الله عليه وسلم-.

٣- في مواجهة الأمراض والأوبئة نحتاج كثيراً إلى حسن الظن بالله تعالى ، فهو من طرق الشفاء أن يتعلق العبد بمولاه – سبحانه وتعالى- .

٤- الإنسان إذا أصيب بمرض ، فلا ييأس ولايحزن ، وليتذكر الأنبياء والمرسلين في صبرهم على المرض وتحمله ، ورضاهم بقضاء الله وقدره ، ولنا في الأنبياء والمرسلين وفي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الأسوة والقدوة الحسنة .

فهرس المراجع

١- آل عقدة ، هشام بن عبد القادر بن محمد (١٤١٨ هـ). مختصر معارج القبول. ط٥.الرياض : مكتبة الكوثر.

٢- ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد .(١٩٧٩م).النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى .محمود محمد الطناحي. بيروت : المكتبة العلمية.

٣- ابن حجر ، أحمد بن علي.(١٣٧٩ هـ).فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت : دار المعرفة.

٤- ابن فارس ، أبي الحسين أحمد. (٢٠٠٢).مقاييس اللغة. تحقيق : عبد السَّلام محمد هَارُون.القاهرة: اتحاد الكتاب العرب.

٥- ابن سيده. علي بن إسماعيل .(٢٠٠٠م). المحكم والمحيط الأعظم .تحقيق عبد الحميد هنداوي. بيروت : دار الكتب العلمية.

٦- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر.(١٩٩٤م). زاد المعاد في هدي خير العباد.ط ٢٧. بيروت : مؤسسة الرسالة.

٧- ابن منظور ، محمد بن مكرم .(١٩٩٤م).لسان العرب . ط٣. بيروت : دار صادر.

٨- أبو العز الحنفي ، محمد بن علاء الدين .(١٩٩٧م) . شرح العقيدة الطحاوية . تحقيق: شعيب الأرنؤوط .عبد الله بن المحسن التركي . ط١٠ .بيروت:مؤسسة الرسالة .

أبوداود ، سليمان بن الأشعث . (١٩٩٨م). سنن أبي داود . تحقيق : محمد عوامة . ط٢ . بيروت : دار القبلة .

٩- الأزهري ، محمد بن أحمد .(٢٠٠١م). تهذيب اللغة.تحقيق: محمد عوض مرعب.ط١. بيروت : دار إحياء التراث العربي.

١٠- البخاري ، محمد بن إسماعيل. (١٩٨٧م). الجامع الصحيح المختصر.ط٣. بيروت : دار ابن كثير.

١١- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة. (١٩٩٨ م). سنن الترمذي .تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت : دار الغرب الإسلامي.

١٢- الجرجاني ، علي بن محمد. (١٩٨٣م) . التعريفات.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية .

١٣- الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي.(١٩٣٢ م). معالم السنن.ط١. حلب : المطبعة العلمية.

١٤- الرازي . محمد بن أبي بكر.(١٩٩٩م).مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد.ط٥. بيروت : المكتبة العصرية.

١٥- الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد.(١٤١٢ هـ). المفردات في غريب القرآن . بيروت : دار القلم.

١٦- الزحيلي، وهبة بن مصطفى.(١٤١٨هـ).التفسير المنير في العقيدة .ط٢. دمشق:دار الفكر المعاصر.

١٧- زللي،عبدالبديع حمزة.(٢٠٠٨م).الإعجاز العلمي في لفظتي المريض والمرض في الأحاديث النبوية. العدد: ٢٦. المدينة المنورة : مجلة مركز وبحوث ودراسات المدينة المنورة .

١٨- السفاريني ، شمس الدين.(١٩٨٢ م). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية.ط٢.دمشق : مؤسسة الخافقين.

١٩- شعبان ، أيمن .(٢٠٢٠م). وباء كرونا عبر وعظات. ط١.مملكة البحرين. جمعية الحد الخيرية

٢٠- الصغير ، أمل بنت محمد .(٢٠٢٠م). العقوبة المترتبة على نقل عدوى المرض الوبائي فيروس كورونا أنموذجاً. السعودية:مجلة الجمعية الفقهية السعودية .

٢١- الفيروزآبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(٢٠٠٥ م). القاموس المحيط.ط٨. بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢- الفيومي ، أحمد بن محمد . (١٩٩٤م).المصباح المنير. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٣- قلعجي . محمد رواس .(١٩٨٨ م). معجم لغة الفقهاء. ط٢.بيروت :دار النفائس .

٢٤- المحمود ، عبد الرحمن بن صالح.(١٤١٨ هـ). القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه.ط٢.الرياض: دار الوطن.

٢٥- مسلم ، أبو الحسن القشيري النيسابوري. (١٩٩١م). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . ط١. بيروت : دار إحياء التراث العربي .

٢٦- المناوي ، عبد الرؤوف.(١٩٩٠م). التوقيف على مهمات التعاريف.ط١. القاهرة: عالم الكتب.

٢٧- النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف . (١٣٩٢هـ).المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط٢. بيروت : دار إحياء التراث العربي.